

وحينما يتحدث عن الهجرة النبوية نراه يقول : « ان غريزة حب الوطن من الفرائض الناشئة في كيان الانسان وانا كان حسب البقاء فطرة في طبيعة الانسان فان حب الوطن اعمق جسورا وأوسع مدى . وكما قال القائل :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه في الخلد نفسى

واذا كان للوطن بمفهومه القومى هذه المنزلة فان وطن الروح اعز واغلى واذا اضطرت في النفوس محبة المكان ومسئولية الايمان فلا خيار للمسلم ولا مفر من ركوب الاحوال ومقارعة الرجال ولن يتردد أبدا في هجرة وطنه انتصارا لمبادئه وحفاظا على دينه وايمانه » .

وهكذا كانت الهجرة امتحانا عسيرا لأقدار الرجال ، وترجمة عملية يتثبت فيها المسلم انه نجح في الاختبار العملى بعد نجاحه في الاختبار النظرى لأن حب الوطن قطرة في نفوس البشر . والذين ينتصرون على هذه القطرة اثارا لوطن الروح ان يبقى ويزدهر . أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى .

وقد اثبت المهاجرون الاولون ان الايمان الناصح يحول البشر الى خلائق تباهى الملائكة سناء ونضارة ، ولم تكن هجرة احدهم كانتقال موظف من بلد قريب الى بلد ناء بعيد ، ولا ارتحال طالب قوت من أرض مجذبة الى أرض مخصبة ، ولكنها اكراه رجل آمن في سربه ممتد الجذور في مكانه على اهدار مصالحه والتضحية بأمواله والسير الى مستقبل مبهم لا يدري ما يتمخض عنه من قلق